

ذكرياتهم في رمضان

مع حلول الضيف العزيز شهر رمضان المبارك، تستضيف «الأنباء» خلال هذا الشهر نخبة من الدعاة ورموز الدين في الكويت، ليرووا لنا ذكرياتهم الرمضانية. اليوم لقائنا مع العم يوسف الحجري.

يوسف الحجري: السعادة ليست في الغنى ورخاء العيش فبعض البلاد ارتفع فيها المستوى المعيشي وتشكو من التعاسة والضيق والانقباض

رمضان في حياتك.. ماذا يعني؟

● شهر رمضان هو الشهر المبارك الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وشهر رمضان ليس شهرا للراحة والاستجمام، ولكن للتزود من أعمال الخير، وهو الموسم الذي تضاعف فيه الحسنات، فالصوم مجال اتصال الإنسان بربه اتصال طاعة وانقياد، كما أنه بحال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها ابتغاء ما عند الله من الجزاء الحسن.

انتصارات رمضان

ما المواقف التي أثرت فيكم والتي وقعت في رمضان؟

● يظن بعض الناس أن رمضان شهر الراحة وتاجيل الأعمال، والحقيقة أن معظم الفرائض والتكاليف والانتصارات كانت في شهر رمضان، فعلى سبيل المثال: في السنة الثانية للهجرة وفي شهر رمضان بدأ الاستعداد لغزوة الخندق، وفي 21 رمضان من السنة الثانية تم فتح مكة، وفي شهر رمضان من السنة العاشرة للهجرة كانت سرية اليمس، وفي رمضان المبارك سنة 53 للهجرة تم فتح جزيرة رودس، وفي رمضان سنة 91 للهجرة دخل المسلمون الاندلس، وفي رمضان المبارك عام 92 للهجرة كان انتصار طارق بن زياد على رודريك، وفي رمضان المبارك سنة 84 طرد صلاح الدين الصليبيين، وفي عام 658 للهجرة في رمضان كانت المعركة الفاصلة في تاريخ المسلمين وهي عين جالوت، وفي معاركنا مع اليهود



اللؤلؤ والمرجان

والطبقات الكبرى
وكتب الصحابة أهم

ما قرأت

في أيامنا هذه لم يتحقق لنا نصر الا في العاشر من رمضان، وهي معروفة لدى الجميع، عندما عبر الجيش المصري «القناة» وتقدم الجيش السوري لاحتلال القنيطرة دعما ببعض الجيوش العربية، وهكذا نجد أهم الأحداث التاريخية حصلت في شهر رمضان المبارك.

الأثر الطيب

علماء وشيوخ كان لهم الأثر في حياتك؟

● من علمائنا الأفاضل الذين

لهم أثر كبير في حياتنا هم الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالعزيز بن باز وغيرهم جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء. ولا شك أن الأثر الطيب الذي تلقيناه في صغرنا من الشيخ والأساتذة الفضلاء رسخ في الذاكرة، واستقر وكما أثبت العلم أن الذاكرة تخلق في السنة الأولى وتكتمل في السنة الرابعة، ولهذا قام المسلمون بتحفيظ الأبناء

القرآن الكريم كديابة لهم في طريق العلم، وقد عرفت دنيا المسلمين عددا كبيرا من الذين حفظوا القرآن الكريم قبل أن يبلغوا العاشرة من العمر، أمثال الإمام الشافعي والنووي وابن حنبل وغيرهم وهذه الظاهرة جعلت كبار المؤهلين في أوروبا يعملون الأطفال لأنهم أدعية صالحة في هذه السن المبكرة.

العمرة

ذكريات لا تنساها في رمضان؟

● الذهاب الى العمرة في رمضان وزيارة المسجد النبوي الشريف والقيام والتهجد، وهذه فرص لا بد من استغلالها في هذا الشهر المبارك.

كتب التاريخ

كتب قرأتها وندوات حضرتها قديما وحديثا لا تنساها.. ما هي؟
● كتب التاريخ الإسلامي وحيات الصحابة وكتب اللؤلؤ والمرجان والطبقات الكبرى لابن سعد وغيرها.



أثناء تناول الفطور

تشكو من تعاسة الحياة وتشكو من الضيق والانقباض.

ظواهر تسمى اختفاءها في رمضان؟

● الكثير من الظواهر التي خدع بها الناس متأثرين بحضارة الغرب من ملابس ومظهر، خصوصا بين الناس، تمنى لهؤلاء جميعا أن يعودوا الى تعاليم الإسلام حتى يعرف الناس قدرهم ويفرضوا احترامهم على الناس جميعا، فالإسلام رفع المرأة الى مكانة لم تصل إليها في ظل الحضارات الخادعة، والإسلام أمر المرأة بتكليف العقيدة وفضائل الأخلاق كما الرجل، قال الله تعالى:

(ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والحافظين فروجهن والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيما) الأحزاب 35.

القرآن الكريم

برنامجكم اليومي في رمضان وهل يختلف عن بقية الشهور.. كيف؟
● البرنامج اليومي في رمضان بالإضافة هو نفسه البرنامج اليومي العادي، إلا أنه يشتمل على لقاءات وحضور مجالس الذكر وقرآته القرآن الكريم.

جند الله

قطز المملوك الذي أنقذ الخلافة الإسلامية



وقف هجمة المغول من هذا الجانب، ولكن بعد خسارة كبيرة، وبدأ اليوم الثاني، واستمر القتال فيه سجلا بين الطرفين، وفي مطلع اليوم الثالث خطب «قطز» في جيشه يرغيبهم في الجنة، ويحسّن لهم الموت في سبيل الله، وما أن اشتعل القتال حتى انطلق جيش التتار في حملة شديدة كانوا ان يكسروا فيها جيش المسلمين، فما ان رأى قطز ذلك حتى نزل عن فرسه وضرب عنقه، وخلع عنه خوذته في وسط ميدان المعركة صائحا «وا سلاما» وثبت معه طائفة من الفرسان الأشداء، فما لبث ان عاد الفارون من الميدان الى المعركة من جديد، ونزل احد الفرسان عن فرسه ليركبه قطز، فرفض صائحا: ما كنت اضع فكك عن المسلمين الآن (يقصد ان في هذا الموقف لكل فرد دور يجب ان يؤديه، وأن استمرار الفارس في ركوبه لفرسه انفع من ركوبه هو وخروجه من هذا الموقف) فأنا بجند الإسلام ينقضون على جيش التتار، فتنكسر هجمة التتار وتخلخل صفوفهم، فيشرع ككتفا نوبين، في قيادة جنوده بنفسه وينزل الى ساحة المعركة، ولكن سيوف المسلمين تقتلع شره وتقضي عليه، فينهزم جيش التتار لأول مرة في المعركة، ولأول مرة منذ خروجهم لغزو امة الاسلام، ويقود «بيبرس» مجموعة من الفرسان الأشداء ويتبعهم حتى يقضي على بقيتهم، وانطلق «قطز» بجيشه الى «بيسان» من الشام حيث كان اللقاء الثاني مع التتار، وقد كانت سيوف المسلمين ذات نداء التتار فكان في هذا اللقاء مثل ما كان في اللقاء الاول، وانهزم جيش التتار، وتبعهم ايضا «بيبرس» حتى دمشق، ففروا امامه وتركوا ما كان في ايديهم من الاسرى المسلمين. وزال خطرهم عن مصر والشام الى حين (حيث تكررت محاولتهم مرة ثانية ولكن في عهد حكم بيبرس، وقد قضى عليهم تماما في هذه المرة) واستقر حكم «قطز» في كل من مصر والشام.

وثبت عندنا انكم فجرة، والله يلقي الكفرة على الفجرة، وحذره في آخر الرسالة من ان يلقي مصير الخلافة العباسية المنكوبة في بغداد، فما كان من قطز الا ان حبس الرسل حينما، وأرسل يستشير الامراء والعلماء، وفي ذات الوقت انتشر الهلع بين الناس، وشرع المغاربة في الرحيل تجاه الغرب، وآخرون رحلوا الى الحجاز واليمن - فأشار الجميع بضرورة الخروج لملاقاة التتار، والا خربت البلاد بسبب الهلع والخوف قبل ان يخربها التتار بدخولها. وتوجه قطز الى رسل هولاء فوسطهم (أي قتلهم بأن ضربهم بالسيف ففصل اجسادهم من وسطها) وعلقهم على ابواب القاهرة، رغم ان الرسل لا يقتلون، ولكنه اراد ان يشعر الناس بقوة وهيبة دولته، وجاء الخبر بوقوع امير دمشق في قبضة هولاء، وأن جموع التتار استباححت مدن الشام تعيث فيها فسادا كان ذلك في 25 رمضان 658هـ - 6 سبتمبر 1260م.

عين جالوت

واشتعل القتال بين الطرفين، والمسلمون الاقل عددا يحاولون ان يوقفوا هجمات التتار الشرسة، وضغط التتار على ميسرة جيش المسلمين فانكسرت، فما كان من «قطز» وقائد جيشه «بيبرس»، الا ان التقاتل من الخلف مع فريق من المقاتلين ليمنعوا التتار من المغول حول المسلمين، ونجحوا في نهاية اليوم في

كان سيف الدين قطز عبدالرجل يسمى «ابن العديم» بمشقة ثم بيع من يد الى يد حتى انتهى الى «عز الدين ايبك» من امراء مماليك البيت الايوبي بدمصر، وتدرج في المناصب حتى صار قائدا لجند ايبك، ثم قائدا للجيش عندما تولى «عز الدين ايبك» السلطنة مع شجرة الدر. ثم صار وصيا على ابنه «المنصور» بعد مقتله ومقتل زوجته شجرة الدر من بعده، وقد استشار كبار رجال الدولة والعلماء في امور البلاد في حضور «المنصور»، وقد انصرف «المنصور» الى المجلس دون ان ينطق بكلمة، فأشاروا على «قطز» بعزله وتولي امر البلاد، فاستجاب لهم وعزل «المنصور»، وقام باعقال جميعه من امراء المماليك الموالين لعز الدين ايبك وابنه، ووضع على قيادة الجيوش ركن «الدين بيبرس».

لقد وصل «سيف الدين قطز» للسلمة في مصر والاختيار تتوالى عن اقتحام التتار للشام، واستباحتهم للمدينة تلو الاخرى في طريقهم الى مصر، وما لبثت رسلمه ان وقعت امام «قطز» وهو في ايامه الاولى على عرشه. فقرأ الرسالة التالية: «من ملك الملوك شرقا وغربا، القائد الاعظم، باسمك اللهم باسط الارض ورافع السماء، نعلم امير مصر «قطز»، الذي هو من جنس المماليك الذين هربوا من سيوفنا الى هذه الارض، بعد ان ابتاعوا الى التجار بابؤس الأمان اما بعد، فانا نعيد الله في ارضه، خلقنا من سخطه، يسلمنا على من يشاء من خلقه، فسلموا الينا الامر، تسلموا، قبل ان ينكشف لخدمه الاسلام، ونصرة قضايهم، وهو نذ غير عظيمه على حرمان الدين، وحرقة على ما آل اليه امر المسلمين، وهو يعد امامنا من ائمة الدعوة السلفية، ومثالا يحتذى به من طراز سلفنا الصالح، لما يتمتع به مما سبق وغير ذلك من محاسن الاخلاق ومعاليتها، كالكرم والجود وفتح مجالسه للضيوف مع بلاشة اللقاء وقضائه لأصحاب الحاجات مآربهم، وحبه افادة الناس، ونفعهم وتفرجح كرياتهم، واغائه لهوهم، وادخال السرور عليهم بقلب رحيم مشفق، ولسان ذكرا له ومذكرا به.

حياة فقيه 1-8

الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله

● هو: المحدث، الفقيه، المفسر، الفرضي الاصولي، العلامة، الزاهد، ناصر السنة، قاصع البدعة، الداعي الى عقيدة السلف الصالح، القدوة الامام.
● نسبه: هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز - رحمه الله.
● ولادته: ولد في مدينة الرياض بالملكة العربية السعودية في الثاني عشر من ذي الحجة عام 1330هـ.
● نشأته: نشأ في بيت علم في صغره وأصيب بمرض في عينيه عام 1346هـ ثم اشتد ذلك حتى فقدها عام 1350هـ، نسال الله له الجنة وصبره على ذلك - حفظ القرآن الكريم في صغره، وهو دون البلوغ.

● نبوغه:

- 1 - الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهم الله.
- 2 - الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله.
- 3 - الشيخ سعد بن عتيق قاضي الرياض.
- 4 - الشيخ حمد بن فارس وكيل بيت المال بالرياض.
- 5 - الشيخ سعد بن وقاص البخاري من علماء مكة ودرس عليه التجويد.
- 6 - الشيخ محمد بن ابراهيم بين عبداللطيف آل الشيخ مفتي عام المملكة الاسبق، وقد لازم حلقاته نحو عشر سنين، تلقى خلالها عنه جميع العلوم من عام 1347هـ الى عام 1357هـ ورشحه بعد ذلك للعضوية بمدينة الخرج رحمه الله الجميع رحمة واسعة بمنه وفضله وكرمه.

● المناصب التي تقلدها وأبطلت به:

عين قاضيا للخرج عام 1357هـ الى نهاية عام 1371هـ وفي عام 1372هـ اشتغل بالتدريس في المعهد العلمي بالرياض لمدة عام واحد.
وفي عام 1373هـ انتقل الى كلية الشريعة بالرياض ودرس فيها الفقه والتوحيد والحديث.
وفي عام 1381هـ عين نائبا لرئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية، وفي عام 1390هـ عين رئيسا للجامعة نفسها الى عام 1395هـ.

وفي عام 1395هـ عين اضافة الى ذلك مفتيا عاما للملكة، ورئيس هيئة كبار العلماء بالملكة بمرتبة وزير.

- وتولى رئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي، ورئاسة المجلس الاعلى العالمي للمساجد، ورئاسة المجمع الفقهي الاسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الاسلامي، وعضوية المجلس الاعلى للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وعضوية الهيئة العليا للدعوة الاسلامية في المملكة.

● منحه جائزة الملك فيصل رحمه الله:

منح رحمه الله عام 1402هـ جائزة الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية عن خدمته وجهوده في خدمة الاسلام والمسلمين، وما عند الله خير وابقى.

● مؤلفاته:

- للشيخ - رحمه الله - مؤلفات عديدة يدل تنوعها واختلاف موضوعاتها على تسلعه في العلوم الشرعية المختلفة، وعلى اهتماماته بواقع المسلمين، وما يجب تصحيحه فيهم، ودرهمه الى المنين الصافي، كتاب الایض وستة رسوله ﷺ وهذه هي مؤلفاته كما سردها رحمه الله:
- 1 - الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.
 - 2 - التحقيق والايضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة.